



صور من النعت في جيمية الأستاذ عبد الله بن فودي: دراسة نحوية

الدكتور: أبوبكر عثمان الربوي

قسم اللغة العربية في جامعة ولاية سكتو.

Pictures of the Adjectives in Jimiyah by Ustaz Abdullahi Bin Foduye: Grammatical Study

*Dr. Abubakar Usman Ribah

Department of Arabic, Sokoto State University, Sokoto, Nigeria

DOI: 10.5281/zenodo.13311967

Submission Date: 10 July 2024 | Published Date: 13 Aug. 2023

*Corresponding author: **Dr. Abubakar Usman Ribah**

Department of Arabic, Sokoto State University, Sokoto, Nigeria

ملخص البحث:

النعت من مباحث النحوية، وله دوره في إيضاح المعنى، وهذا البحث قد صور النعت في جيمية الأستاذ عبد الله بن فودي، حيث اشتمل على المقدمة التي اشتملت على الحمدلة والصلصلة، والبيان على ما اشتمل عليه البحث، وهدفه الذي يرمي إليه، ثم الترجمة الوجيزة عن الشاعر، مولده، نسبه، دوره في اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وفاته، ثم التعريف بقصيدته، بحر القصيدة عدد أبياتها، مطلعها، ومنتهاها، ويأتي بعد ذلك الدراسة النظرية، عن النعت، تعريفه، أقسامه وأنواعه، وأحكامه، كل ذلك في حدود الإيجاز، ثم التطبيق تلك المعلومات في أبيات جيمية الأستاذ عبد الله بن فودي، حيث يعرب الشاهد من البيت، وإيراد معنى البيت بالإيجاز. والله المستعان، وعليه التكلان.

الكلمات الدلالية: النعت، الجيمية، النعت الحقيقي، تابع، عبد الله بن فودي.

المقدمة:

الحمد لله المنعوت بكل صفات الكمال، والصلوة والسلام على الموصوف بصفات الجمال، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الكرام، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الجزاء.

أما بعد: فالنعت تابع من التوابع النحوية الخمسة، وله دوره في إيضاح المعنى، ويعرف النحاة بأنه تابع مشتق، أو المؤول بالمشتق المبين للفظ متبوعه، فالباحث يريد تصوره في جيمية الأستاذ عبد الله بن فودي، رحمه الله، ذلك الجيمية التي اعجب بها الأدباء والبلغاء، وتتركز المقالة اهتمامها في تصوير أنواع النعت في القصيدة، حيث يدرس النعت دراسة نحوية هدفها تصويره في الجيمية، ومحاولة إبراز معاني الأبيات التي وردت فيها النعت، واشتملت المقالة على المقدمة بعد ملخص البحث، ثم الترجمة الوجيزة عن الشاعر، والتعريف بجيميته، وبعد ذلك الدراسة الوجيزة عن النعت، ثم الدراسة التطبيقية، ويأتي بعدها الخاتمة والفهارس. والله الحمد أولاً وآخراً.

الترجمة الوجيزة عن الشاعر:

نسبه: هو الأستاذ عبد الله بن محمد فودي، بن عثمان بن صالح بن هارون، الملقب بـ "غورطو (Gworxo)" بن جبو (Jabbo) بن محمد ثنيو (Sambo) بن بوب، بن ماسران، بن أيوب باب بن موسى جكولو (Jakolo)، وموسى جكولو هذا هو الجذ التاسع، قاد القبيلة الفلاتية، تورب (Torobbe) للهجرة من بلاد فوت تورو (Futa Toro) الواقعة حالياً في السنغال من بلاد الإفريقية الشمالية_ إلى بلاد هوسا في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، أو القرن الثاني الهجري، ويصل نسبه إلى الصحابي الجليل عقبة بن عامر أو ابن نافع الفهري.

وأما أمه فهي حواء بنت محمد بن عثمان بن عال وكلا أبويه من ذراري عثمان بن توري، (Torobbe) بن عقبة بن نافع^{١١}. مولده: وُلد الشيخ في قرية تسمى "مرنونا (Marnona)" وهي قرية صغيرة قريبة من قرية ورنو (Wurno) عاصمة حكومة ورنو المحلية التابعة لولاية صكتو حالياً، وذلك بالتاريخ 1180 هـ الموافق 1766 م كما ذكره الأستاذ أبو بكر علي غندو (Gwandu) ووافق الأستاذ الدكتور مودي شوني (Maude Shuni)

وأما أمه فهي حواء بنت محمد بن عثمان بن عال وكلا أبويه من ذراري عثمان بن توري، (Torobbe) بن عقبة بن نافع^{١٢}. نشأته: إنه نشأ في بيت علمٍ وصلاحٍ، ملتزم بأخلاق إسلامية رفيعة، وأتاحت له تلك الفرصة أن قرأ كتاب الله على يد أبيه محمد فودي، لأن أباه هذا كان عالماً مشهوراً في ذلك العي، لذلك لقب بـ (فودي) التي تعني^{١٣} العالم الفقيه باللغة الفلاتية، كما أنه أخذ العلم عن أمه حواء، وجدته أم أمه رقية، وهذا من فضل الله عليه وعلى الناس، أن نشأ في هذا البيت المحمود أهله، الحسنة سيرته، مما مهد له الطريق إلى الحفاظ التام، والفتنة الثاقبة، وصقل له عقله، حتى أصبح مثلاً في الحفاظ، والإدراك، والفصاحة، ونصاعة الألفاظ، وسعة الباع في الفنون، وبلاغة القول.^{١٤}

علماء: وممن أخذ عنهم العلم والده محمد فودي، وأمهم حواء، وأمهها - جدته - رقية، وأخيه الأكبر شقيقه، باعث الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا، الشيخ عثمان بن فودي،^{١٥} انتهى.

والشيوخ الذين أخذ الأستاذ عبد الله بن فودي عنهم العلم عددهم كثير، كما ذكر ذلك في كتابه، "إيداع النسخ" فقد ذكر فيه ما يفوق على عشرين عالماً، من بين القبائل الموجودة في وطنه العزيز، وكان يأخذ العلم عن أساتذته وطلابه، بل إنه تطرق إلى الذين يأتون إليهم من كل فجٍ عميق، من المشاركة والمغاربة، وكان يأخذ الثمين منهم، وإلي ذلك تشير كلمته:

" إن الشيوخ الذين أخذت عنهم العلم لا أحصيهم الآن، ولكن هؤلاء - إشارة إلى الذين ذكرهم هناك - مشاهيرهم ، وكم طالب علم أتانا من الشرق، فاستفدت منه مالا أحصيه، وكم عالم أو طالب علم أتانا من الغرب فاستفدت منه مالا أحصيه^{١٦}. وهذا من تواضعه رحمه الله، لقد صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما يقول وقد ثبت عنه أنه قال: "من تواضع لله رفعه الله^{١٧}."

دوره في الدعوة الإسلامية وحركة الجهاد: يعتبر الشيخ عبد الله بن فودي من أعظم أنصار الشيخ عثمان بن فودي، في نشر الدعوة الإسلامية وحركة الجهاد، مما أدى إلى قيام الدولة الإسلامية، في الغرب الإفريقي، فقد كان من أخص الخواص للشيخ عثمان بن فودي، فباشر الجهاد بكل ممتلكاته، من مال، ونفس، وقلم، وعلم، وكل نفيس، بإيمان صادق، ويقين خالص، وقلب ثابت، ضد الكفر والبدع الشيطانية، فقد كان أول من بايع شقيقه، الشيخ عثمان بن فودي، على السمع والطاعة، في الجهاد لإعلاء كلمة التوحيد والسنة النبوية^{١٨}، وقد كان من مشاهير قواد الجيوش الإسلامية في كثير من المعارك، وتم على يديه النصر العزيز، في عديد من المعارك التي قاد فيها جنود المسلمين، كما يبدو ذلك واضحاً في ديوانه الذي فيه هذه القصيدة الجيمية.

دوره في نشر اللغة العربية: لقد قام الشيخ عبد الله بن فودي، بدور فعّال في نشر اللغة العربية في قطره، في القرن التاسع الميلادي، ويظهر ذلك في إنتاجاته الأدبية، واللغوية، وفي مصنّفاته في الفنون والعلوم الإسلامية والعربية، وحلقاته التعليمية، إلى جانب الرسائل والخطابات في شتى ميادين المعرفة، حتى بلغ مصنّفاته ما ينيف على مائتين.

لقد ذكر الشيخ آدم عبد الله الإلوري، أن الشيخ عبد الله، تبحّر في العلوم وبرع فيه حتى لقبه معاصروه، بنادرة الزمان، له من المؤلفات ما ينيف على مائتين^{١٩}.

ومن أشهر مصنفاته:

- 1- ضياء التأويل في معاني التنزيل : وهو في التفسير وأكبر مؤلفاته حجما في أربع مجلدات.
- 2- المفتاح للتفسير: وهو نظم لكتابي السيوطي "الإتقان في علوم القرآن" والنقاية في علم التفسير
- 3- فرائد الجليلة ووسائل الفوائد الجميلة: في علوم القرآن.
- 4- مصباح الراوي: وهو في مصطلح الحديث.
- 5- مفتاح الأصول: وهو في أصول الفقه.
- 6- منظومة الحصن الرصين: في علوم الصرف، إشتهل على ألف بيت.
- 7- تزيين الورقات بجمع مالى من الأبيات: وهو ديوانه الذي جمع فيه قصائده وتاريخ قيام الدولة الإسلامية في شمال نيجيريا.
- 8- البحر المحيط: في النحو.
- 9- ضياء الحكام، فيما لهم وعليهم من الأحكام.
- 10- سراج القارئ: وهي منظومة في رجال صحيح البخاري.
- 11- ضياء السياسات. وغيرها كثير.

ومجهودات الأستاذ عبد الله بن فودي كثيرة ميمونة، في مجالات متنوعة، حتى ثبت القول، أنه ليس عالم في نيجيريا من قبل ومن بعد، خلف آثارا، ومجهودات كما خلفها هذا الجبل المتين، وإنه لم يدع فنا من الفنون المدروسة في منطقتة في ذلك الحين إلا ألف فيه، وكل ذلك يدل على عبقرية هذا الشخص، وثقافته في اللغة العربية والعلوم الدينية، وهذا مما جعل الأستاذ الدكتور علي أبو بكر يقول كلمته عن هذا العبقرى:

"إن البلاد لتفتخر بمؤلفات هذا العبقرى، لا لكثرة فحسب، ولكن لشمولها لمعظم العلوم، من تفسير، وفقه، وتصوف وتاريخ، وحديث، ولغة، ونحو، وصرف، ومنطق، وعلم الكلام، وعروض، وأدب، ولاشك أنه كان أكبر عالم وكاتب عرفته الإفريقية الغربية، أو يمكن أن تعرفه فلا غرابة أن يلقبه الناس بعربي السودان، لمجوده الجبار، وفضلا عن ذلك فهو شاعر مفلق، وقائد بارع وسياسي محنك.

وفاته: وكان وفاة هذا العبقرى بعد كل هذه الرحلات والتنقلات، والمجهودات في أول سنة 1245هـ الموافق 1829م وهو ابن خمس وستين سنة، أو ست وخمسين رثاه كثير من علماء زمنه، وفي مقدمتهم ابن أخيه وأمير المؤمنين محمد بللو، حيث يقول:

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا
فَقَدْ غَدَاَ الْإِسْلَامَ
مُنْتَلِمًا بِهِ
فِي الْعِلْمِ لَيْسَ لَهُ أَخٌ مِنْ مُشَبِّهِ
أَرْكَائِهَا مِنْ
فَقَدْ قَاضٍ نَحْبَهُ
لَأَسِيَمَا التَّفْسِيرُ جَادَ بِسَبِّكَه
خَطْبُ جَلِيلٍ حَلَّ
مِنْ فَقْدِ الَّذِي
وَعَقَتْ مَدَارِسُ
لِلْعُلُومِ وَأَوْحَشَتْ
تَبْكِي فُنُونُ
السَّرْعِ مِنْ فُقْدَانِهِ
إلى أن قال:
عَمِّي وَصِنُو أَبِي
وَأُسْتَاذِي الَّذِي
لِلْعِلْمِ أُسْقَانِي
وَجَادَ بِعَدْبِهِ

وكذلك رثاه محمد البخاري ابن أخيه عثمان بن فودي، بأبيات منها:

فَلَا وَاللَّهِ مَا
أَنْفَلْتُ أَبِي
وَشَيْخِي ذِي الْبَهَاءِ
أَمِينٌ فَاقِدُ الْأَشْبَاهِ تَرُبُّ
عَلَى عَمِّي
التَّقِي ذِي الْفَضْلِ ذُخْرُ الْأَوْلِيَاءِ

ورحم الله الشيخ عبد الله بن فودي، وجعل الجنة مأواه ومأوانا جميعا، ويتقبل منه ومنا صالح الأعمال.

التعريف بجيميته: وهذه القصيدة هي من بين القصاعد الشعرية، التي قالها الأستاذ عبد الله بن فودي، وجمعهما في كتاب أسماه "تزيين الورقات بجمع مالى من الأبيات"، فالكتاب يعتبر كتاب أدب، وتاريخ، سجل فيه كاتبه بعض الحوادث التاريخية في حركة الجهاد، الذي ترأسه أخو الكاتب الشقيق، الشيخ عثمان بن فودي.

وهذه الجيمية هي القصيدة الخامسة في ديوانه "تزيين الوقفات" قالها في البحر الكامل، واشتملت على أربعة وستين بيتا، واستهلها بذكر آثار الديار الدرّة والمنازل المعطّلة، كعادة الشعراء الجاهلية، مدح فيها شيخه وشيخ شقيقه، الشيخ جبريل، وأعوانه من المشايخ الأجلاء، الذين تصدّوا للدعوة الإسلامية في تلك البلاد، وهي أعظم قصيدة في الديوان حجما، واحتواء على العلوم العربية من الأدب والبلاغة والأمثال والنحو، إلى جانب ما اشتملت عليه من التعليمات الإسلامية، والدفاع عن الإسلام والمسلمين، وقمع الفساد والبدع والخرافات والغازات الخاسرة على المسلمين، وحتى قال عنها الشيخ نفسه "... لأنها قد حوت من علوم العربية وعلوم البلاغة ما لوتأمله اللبيب المنصف لعدّها من كرامات الشيخين الممدوحين بها".^{xi}

مطلعها:

عُجَّ نَحْوَ أَضْوَاغِ
الأجْبَةِ مِنْ مَجِّ
وَأَشْرَبَ مِنَ الْأَنْشَاجِ
تُجُّ الدُّمُوعِ عَلَى
مَاءِ الزَّعْبِجِ
مَنَازِلِهَا بِهَا
وَأَشْفِ الْجِنَانَ مِنْ
وَأَشْرَبَ مِنَ الْأَنْشَاجِ
الهُمُومِ الدُّمُجِ
واختتمها بقوله:

وعلى الصّحابةِ كلِّهمْ مَعِ تَابِعِ
لَهُمْ بِإِحْسَانٍ لِيَوْمِ
المَخْرَجِ^{xii}

الدراسة الوجيزة عن النعت: فالنعت في دلالة اللغوية يدل على الصفة والجودة ومن الفرس العتق، وجاء في لسان العرب: وَنَعَتَ النَّبِيَّ، وَتَنَعْتُهُ إِذَا وَصَفْتُهُ، وقال: استنعتّه استنصفتّه. إلى أن قال: والنعت من كل شيء جيده، وكل شيء كان بالغا، تقول هذا نعت، أي جيد، والفرس النعت هو الذي يكون غاية في العتق^{xiii}. ومنه قول الشاعر: أنعتها إني من نعاتها.^{xiv}

وأما في اصطلاح النحويين، فإن تعريفاتهم للنعت تكاد أن تتفق بأنه، التابع المشتق أو المؤول بالمشتق المباين للفظ متبوعه،^{xv} ومعنى ذلك أن النعت تابع من التوابع، إلا أنه يجب أن يكون مشتقا أو مؤولا بالمشتق، فالأول نحو "إن فلانا رجل كريم". فكريم، صفة لرجل، فهو مشتق من التوابع، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام "إن عبد الله رجل صالح^{xvi}". والثاني نحو قوله عليه الصلاة والسلام "إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا"^{xvii}.... فكلية "هذا" التي تكررت في الحديث ثلاث مرات نعت "ليومكم" في المرة الأولى ولشهركم، في المرة الثانية، ووصف لبلدكم في المرة الأخيرة، ولم تكن هذه الكلمة "هذا" مشتقة، بل هي اسم الإشارة، الجامد، جاء ليصف الأسماء الثلاثة، اليوم، الشهر، البلد، فإن الجملة الأولى في قوة، قولك: كحرمة يومكم المشار إليه، "الخ.

فقول ابن مالك: "تابع" دخل فيه جميع التوابع، إلا أن قوله "متم ما سبق" اخراج لبقية التوابع، لأنه ليس شيء منها يدل على صفة المتبوع، بل ولا صفة ما تعلق به، بخلاف النعت فإنه يجب فيه ذلك، لذلك يجب أن يكون مشتقا مثال ذلك قولك "مررت برجل كريم" فكلية كريم جاءت لتصف الرجل، ولتتمم الكلام، لأنه لو قلت، مررت برجل "فالسامع لا يدري من الرجل المرور

عليه، أهو لثيم أو كريم، وما شأنه؟ وأما حينما قلت "رجل كريم" زال في أذن السامع أن يكون الرجل لثيما، لا لشيء إلا لفضل هذه الكلمة، "كريم" التي توسم الرجل بوسمه، الذي هو الكرم، ومعنا ذلك أن الرجل هو الموصوف لا غير، وأما إذا كانت العبارة هكذا "مررت برجل كريم أبوه" فإنك في الحقيقة لم تصف الرجل بالكرم، وإنما وصفت أباه، وهو معنا قول ابن مالك "أو وسم ما به اعتلق" فالرجل له تعلق بأبيه، لذلك جاء الضمير ليربط ما بين الأب وابنه، "كريم أبوه"^{xviii} فهذا النوع من النعت يطلقون عليه اسم "النعت السببي" بينما يسمون الأول بـ"النعت الحقيقي" وقد رأينا أبا حيان، يعرف النعت بقوله^{xix}. النعت هو التابع المقصود بالإشتقاق أصلا وتأويلا

وخلاصة القول فالنعت اسم مشتق يساير متبوعه، حيث يسيران شيئا واحدا لا يتجزأ ورحم الله سيويه حيث يقول: "فأما النعت الذي جرى على المنعوت فقولك: مررت برجل ظريف قبل، فصار النعت مجرورا مثل المنعوت لأتهما كالاسم الواحد^{xx}" وأما الإمام السيوطي فإنه عرّف النعت بقوله^{xxi}: "تابع مكمل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه أوفي متعلقه"

ويحسن بنا أن نعرف أن هذا الإصطلاح إصطلاح كوفي، فالكوفيون هم الذين يطلقون على هذا التابع اسم النعت وأما البصريون - وإن كان تعبيرهم يكون بالنعت تارة- فإن المشهور عندهم هو الصفة وهذا ما يشير إليه الإمام السيوطي بقوله: "قال أبو حيان والتعبير به إصطلاح الكوفيين، وربما قاله البصريون، والأكثر عندهم الوصف، والصفة" وعلى ضوء ما سبق نفهم أن النعت ينقسم إلى قسمين أساسيين هما: النعت الحقيقي والنعت السببي، فالأول هو الذي ينعت اسما سابقا عليه، نحو: نجح الطالب المجتهد. ونجحت الطالبة المجتهدة، ونجح الطلاب المجتهدون، ونجحت الطالبات المجتهدات ونجح الطالبان المجتهدان، ونجحت الطالبتان المجتهدتان، ويتبعه في التذكير، وفي التأنيث والتعريف، والتنكير، وفي الإفراد والتثنية والجمع وفي الإعراب. والثاني هو الذي ينعت اسما ظاهرا يأتي بعده، ويكون مرفوعا به مشتملا على ضمير يعود على الاسم السابق، نحو، هذا رجل مجتهد ابنه، ومحبوب ولده^{xxii}.

ومن هنا نفهم تلك العبارة المشهورة بين المشتغلين بالنحو، وهي: "يتبع النعت الحقيقي منعوته في أربعة من عشرة" ويقصدون بذلك أنه يتفق مع متبوعه في واحد من أوجه الإعراب الثلاثة، وواحد من التعريف والتنكير، وواحد من الجمع والتثنية والإفراد، وواحد من التذكير والتأنيث، فيجتمع فيه في وقت واحد أربع حالات من عشرة، وهكذا هو دائما، ولا يتأتى للنعت أن يجتمع فيه جميع هذه الحالات عشرة، لما في ذلك من التضاد، وإنما يتفق في النعت الحقيقي في وقت واحد أربع حالات كما سبق. وقد صدق المبرد حين قال: "أن نعت الشيء على منهجه"^{xxiii}

وأما النعت السببي: فهو الذي دل على صفة فيما له تعلق بما قبله، نحو، "هذه صورة قديم عهدها"، وهذا بئر عذب ماؤها. وهذا النوع من النعت يكون مفردا دائما، إلا أنه يتبع منعوته في إحدى الشئتين.

واحد من حالات الإعراب - الرفع - النصب الجر - نحو "أمام مدرستنا شجرة باسقة فروعها" فالباسقة صفة للفروع، فقد اتبع ما قبله وهو الشجرة - في الإعراب - الرفع - إلا أنه بقي مفردا مع أن منعوته جمع، واشتمل على ضمير يربط بينهما، وفي حالة النصب تقول: "رأيت بئرا عذبا ماؤها" فالعذب صفة للماء إلا أنه لم يتبعه في الإعراب، وإنما اتبع ما قبله، وهو البئر المنسوب، فصار العذب بذلك منصوبا.

وفي حالة الجر تقول "مررت بالرجل المقطوعة رجله" فالمقطوعة صفة للرجل واتبع ما قبله، -الرجل- المجرور بالباء، إلا أنه ساير الرجل في التأنيث.

وواحد من التعريف والتنكير نحو "بهرني الفدائيون بالخطة المحكمتديريها" فالمحكّم في المثال، صفة للتديير، واتبع ما قبله في التعريف وبقي مفردا، مع أن ما قبله - الفدائيون - جمع.

والحاصل أن النعت السببي يتنازعه المتبوع السابق عليه، واللاحق له المرفوع به، من حيث اللفظ والمعنى، يتجه من حيث المعنى، إلى وصف اسم ظاهر مرفوع، بعده، ومن حيث اللفظ يتجه إلى المتبوع السابق عليه، ولا بد من وجود صلة تربط بين المتبوع السابق، والموصوف المتأخر، وهي الضمير^{xxiv}.

الدراسة التطبيقية:

ومن النعت الحقيقي في جيمية عبد الله بن فودي قوله:

تُجِّ الدُّمُوعَ عَلَيَّ
مَنَازِلِهِمْ بِهَا
وَاشْفِ الْجَنَانَ مِنْ
الْهُمُومِ الدُّمُجِ^{xxv}

واشتمل البيت على جملة "الهموم الدمج" فـ "الدمج" نعت حقيقي لـ "الهموم" فالغرض الأساسي لهذا النعت هو زيادة الإيضاح لأن الهموم معرفة، فهذا النعت يؤدي معنى منعوته مباشرة، ويشتمل على ضمير مستتر يعود على منعوته. فالشاعر حينما قال: "واشف الجنان من الهموم..." بداهة أن السامع يدرك مضمون الجملة، إلا أنه قد يخفي عليه شيء من صفة هذه الهموم، وأما حين أتى الشاعر بكلمة "الدمج" فقد زاد الإيضاح لهذه المعرفة، وأدرك السامع أن هذه الهموم بالغة غاية في الكثرة، متداخلة بعضها فوق بعض، بفصل هذا الإيضاح. وهكذا يقال في كل النعوت التي من هذا النوع.

فالشاعر يدعو إلى اسكاب الدموع بالبكاء من أجل تذكارات تلك المنازل، وذلك لاشفاء الصدور. وهذا من عادة الشعراء الجاهليين البكاء على الأطلال.

ومن هذا النوع من النعت في الجيمية قوله:

وَلَرَبِّمَا عَمِلُوا
كَمَا مِنْ كَفٍّ مَنْ
يَعْدُو وَتَقْوِيَةً
الضَّعِيفِ الْمَلْتَجِ^{xxvi}

واشتمل البيت على جملة "الضعيف الملتج" فـ "الملتج" نعت حقيقي، لـ "الضعيف" فاتبع "الملتج" "الضعيف" في التذكير، والإفراد، والتعريف، والإعراب، فقد وصف الشاعر هذا الضعيف بأنه "مُلْتَجٌ" أي لائذ. وكذلك يقال في قوله:

بُشْرَى لِأُمَّةٍ
أَحْمَدَ بِلَادِنَا
السُّوَادَانَ فِي هَذَا الزَّمَانِ
الْمُبْهِجِ^{xxvii}

فقد "الزمان" بـ "المبهج" فيقال: المبهج نعت للزمان وغرضه الإيضاح. لأنه لو حذف "المبهج" من البيت لفهم المعنى المراد، ولكن لزيادة البيان والإيضاح، أتى بـ "المبهج" لعملية الوصف والإيضاح. وهو في البيت يبشر الأمة الإسلام التي تعيش في تلك البلاد السودانية في ذلك الزمن، بوجود شقيقه الشيخ الرباني عثمان بن فودي رحمه الله. ومن ذلك قوله:

مَنْ أَرَادَ دِينَ اللَّهِ
يَمْحُو عِزَّهَا
فَقَمَعَتْهَا قَمْعَ
الْقَوِيِّ الْأَعْوَجِ^{xxviii}

وجملة "القوي الأعرج" جملة مكونة من العت والمنعوت مهمته زيادة البيان والإيضاح، ومعنى البيت: أن العوائد التي ساءدت في تلك الآونة بلغت الغاية القصوى في القوة والشدة، وكل من أراد دين الحق لا بد له من رفض تلك العوائد السيئة والبدع الباطلة، مما جعل الشيخ عثمان بن فودي يقمعهما ويقهرها قمع رجل شديد القوة والبطشة، حتى أزالها، وأقام مقامها سنن النبي، صلى الله عليه وسلم، والعوائد الحسنة. ومن النعت الحقيقي في جيمية عبد الله بن فودي قوله:

وَالسُّنَّةُ الْغَرَاءُ
صُبْحٌ يَنْجَلِي
وَالْبِدْعَةُ السُّوَدَاءُ
لَيْلٌ يَدَجُّ^{xxix}

وفي البيت شاهدان، الشاهد الأول في جملة "السنة الغراء" فـ "الغراء" نعت حقيقي لـ "السنة" وتابع له، و الشاهد الثاني في قوله: "البدعة السوداء" فقد وصف الشاعر "البدعة" بـ "السوداء" فهو نعت حقيقي للبدعة، مهمته زيادة بيان وتوضيح للبدعة. ومعنى البيت أن الشاعر يصف حال السنة وحال البدعة في ذلك الحين، والسنة شبيهة بالصبح في الضياء والبدعة شبيهة بالليل في

الظلام. ومن ذلك قوله:

فَتَفَرَّعَتْ غُضْبَانُهَا وَتَسَاجَعَتْ
أَطْيَارُهَا كَالشَّاعِرِ الْمُتَهَرِّجِ^{xxx}

وقوله: "كالشاعر" جار ومجرور، و"المتهزج" نعت حقيقي لـ "الشاعر" وتابع له، فمن أمعن النظر يفهم أن فكلمة "المتهزج" قد زادت "الشاعر" شيئاً من الإيضاح.

معنى البيت: ما زال الشاعر في وصف السنة، وهو في البيت يصفها بأنها كروضة فيها أشجار تفرعت أغصانها، وعليها طيور تُصوّت بأصوات حسنة جميلة، كصوت الشاعر الرفيع الصوت.

إضافة النعت إلى المعرفة في الجيمية:

فالإضافة مما يكسب الأسماء معرفة. فقد يأتي النعت مضافاً إلى معرفة، فيصير بذلك في حكم المعرفة، فهو يخالف النعت الحقيقي في أن الحقيقي إذا كان معرفة فهو محلاً بـ"الألف واللام" كما كان منعوته، أو نكرة غير مضافاً إذا كان منعوته نكرة، فيمثله في الجيمية بيتان، البيت الأول:

سُجِّحَ طَلِيْقِ الْوَجْهِ
هَيِّنِ لَيِّنِ
لِلْمُسْلِمِينَ وَمُزْدِرٍ لِلْعَمَهَجِ^{xxxi}

ففي البيت نعتٌ مضافٌ إلى معرفة، في قوله: "سُجِّحَ طَلِيْقِ الْوَجْهِ" فـ "طَلِيْقِ" مضاف و"الوجه" مضاف إليه، فالمضاف والمضاف إليه نعت لـ "سجج" فالطليق نعت حقيقي ومنعوته ليس أصلياً، ولكنه بمنزلة الأصلي، وفي حكمه، وذلك لأن الجملة في أساسها الأول هي: "سجج طليق وجهه" في معنى "سجج له وجه طليق" فالطليق إذن هو الوجه، وليس الممدوح، إلا أنه في حكمه وفي منزلته، فهو لذلك مشتمل على ضمير مستتر، "طليق وجهه" وأنت ترى أن الصلة بين النعت "طليق" وبين الإسم الظاهر بعده "الوجه" صلة قوية وبينهما علاقة وثيقة، ومن أجل ذلك كان بمنزلة الإسم الظاهر، وفي حكمه المعنوي، فهو بذلك يساير النعت السببي، وهو بمنزلة قولك "فلان فصيح اللسان، عذب البيان، قوي الحجة. والبيت الثاني قوله:

جَبْرِيلَ مَنْ جَبَرَا
الْإِلَهُ بِهَ لَنَا
دِينًا حَنِيفًا
مُسْتَقِيمَ الْمَنَهَجِ^{xxxii}

فالبيت مشتمل على جملة "مستقيم المنهج" فـ "مستقيم" مضاف، و"المنهج" مضاف إليه، فالمضاف والمضاف إليه نعت للدين قبله. ومعنى ذلك أن "مستقيم" نعت حقيقي، وأنت تدرك أن الشاعر ليس يصف الدين وإنما يصف منهجه. والأصل "دينا مستقيماً منهجه" في معنى "لنا ديناً له منهج مستقيم" النعت بالنكرة، في الجيمية:

فالنعت – كما سبق – يتبع منعوته في التعريف والتنكير وقد سبق بنا النماذج في النعت بالمعرف، وفيما يلي صور من النعت بالنكرة، في جيمية عبد الله بن فودي: ولا يكون إلا إذا كان منعوته نكرة، ومن ذلك قوله:

وَجَحَّاجِ عِلْمَاءَ
يُحَلِبُ رِفْدَهُمْ
كُلُّ كَبْحَرٍ فِي الْعِطَاءِ
مُتَمَوِّجٍ^{xxxiii}

فقوله في عجز البيت "كل، كبحر في العطاء متموج" فـ "كل" بدل أو عطف بيان عن "علماء" قبله و"كبحر" جار ومجرور متعلق بكل "في العطاء" جار ومجرور متعلق بكل، "متموج" نعت حقيقي لـ "بحر" وهو مجرور بالتبعية دخل بين الصفة والموصوف شبه الجملة – الجار والمجرور في العطاء، وذلك جائز. وأصل الكلام "كلهم متموج في العطاء، فـ "متموج" نكرة لمنعوت نكرة "بحر" معنى البيت فالشاعر يصف الذين التفتوا حول الشيخ جبريل بأنهم علماء كرماء، يشبهون البحر المتموج في العطاء. ومن ذلك قوله:

مُتَفَنَّنِ مُتَبَحَّرِ فِي عِلْمِهِ
لِلْمِعْفَجِ^{xxxiv}
مُتَعَطِّفٍ مُتَلَطِّفٍ

فقوله: "متفنن" صفة لاسم الموصول الكائن في قوله قبل هذا البيت، "بزيارة اللذ، زار طيبة" وهو مجرور لأنه معطوف على

المضاف إليه "الذ" ونكرة لكونه تابع للنكرة، وكذلك قوله: "متبحر" وهو نعت ثان حقيقي لاسم الموصول "الذ" وتابع له في الإفراد والنكرة، والإعراب، والتذكير، وقوله: "في علمه" جارو مجرور متعلق بـ"متبحر" وكذلك يقال في "متعطف" وهو نعت ثالث لذلك الإسم الموصول، وتابع له، وهكذا يقال في "متلطف" وهو نعت رابع لذلك الإسم، ونكرة، وكل هذه النعوت في البيت مجرورات بالكسرة على آخرها بالتبعية، ونكرات لأن متبوعها نكرة. ومن ذلك قوله:

وَلَسَوْفَ يَرُؤَى مِنْهُ
كَأَسَاسًا يَغَا
أَصْفَى وَأَحْلَى مِنْ كُنُوسِ السَّمْعِجِ^{xxxv}

فجملة "كأسا سائغا" فـ"كأسا" مفعول به لـ"يرؤى" منصوب. و"سائغا" نعت حقيقي، لـ"كأسا" ومنصوب بالتبعية. وهو نكرة كما كان منوعته نكرة. يقول الشاعر ولسوف يروى عن ممدوحه العلم الصحيح الذي هو أصفى وأحلى من كنوس السمعج، أي كنوس العسل. ومنه قوله:

جَبْرِيلُ مَنْ جَبَرَ
الْإِلَهَ بِهِ لَنَا
دِينًا حَنِيفًا مُسْتَقِيمَ الْمَنَهِجِ^{xxxvi}

فقوله في عجز البيت: "ديناحنيفا مستقيم المنهج" فـ"دينا" مفعول به منصوب بعامله، جبر" و"حنيفا" نعت حقيقي لـ"دينا" منصوب بالتبعية. وهو نكرة كما كان منوعته نكرة. ومن ذلك قوله:

اِظْهَارُ دِينِ اللَّهِ
بَيْنَ عَدُوِّهِ
لَمْ يَلْتَفِتْ لِمُكْذَبٍ مُتَلَجِّجِ^{xxxvii}

فقوله "لمُكْذَبٍ مُتَلَجِّجِ: فـ"لمكذب" جار ومجرور متعلق بـ"يلتفت" و"متلجج" صفة لـ"مكذب" مجرور بالتبعية. وهو نكرة كما كان منوعته نكرة. ومعنى البيت أن الشاعر يقول أن ممدوحه الشيخ عثمان بن فودي ليس له همة إلا اظهار دين الله الإسلام، ولا يلتفت لكل مكذب له معاند يتكلم بكلام ساقط. ومنه قوله:

عُثْمَانُ مَنْ قَدِ
جَاءَنَا فِي ظُلْمَةٍ
فَأَزَاحَ عَنَّا كُلَّ
أَسْوَدٍ دُجْدَجِ^{xxxviii}

فقوله في عجز البيت: "فأزاح عنا كل أسود دجدج" فأزاح، الفاء فاء الإبتداء و"أزاح" فعل ماض مبني على الفتحة "عنا" جار ومجرور متعلق بـ"أزاح" و"كل" مفعول به لـ"أزاح" منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره، وهو مضاف و"أسود" مضاف إليه، مبني على الفتحة في محل الجر، لأنه ممنوع عن الصرف. "دُجْدَجِ" نعت حقيقي لـ"أسود"، مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره. والشاهد: "أسود دجدج" فـ"دجدج" نعت حقيقي لـ"أسود" وهو نكرة كما كان منوعته. وتابع له. معنى البيت: يقول الشاعر: أن ممدوحه الشيخ عثمان بن فودي، جاء في هذه البلاد وأدرك أهلها في ظلمات الجهل، والشرك، والكفر، والبدع، وشمر عن ساعد الجد حتى استطاع أن يزيلها كلها، ويذهبها. ومن ذلك قوله:

حَتَّى تَبْرَجَ
مِثْلَ
بَلِيَالٍ صَحْوٍ
بَدْرِطَالِجٍ أَوْصَبَاحِ
مُبْلِجِ^{xxxix}

في هذا البيت ثلاثة شواهد، الأول قوله: مثل بدر طالع" فـ"مثل" مضاف و"بدر" مضاف إليه، وهو مجرور بالإضافة، و"طالع" نعت حقيقي لـ"بدر" وهو مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره بالتبعية. والشاهد الثاني قوله: "بليال صحو" فـ"بليال" جار ومجرور متعلق بـ"تبرج" و"صحو" نعت حقيقي لـ"ليال" مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره، لأنه تابع للمجرور. والشاهد الثالث هو قوله: أوصباح مبلج" فـ"أو" حرف عطف و"صباح" معطوف على "ليال" وهو مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره بالتبعية. و"مبلج" نعت حقيقي لـ"صباح" مجرور كما كان منوعته مجرورا. ومنه قوله:

أَوْرُؤُضَةٍ ضَحِكَتْ
تَرْهِي بِهَا عَدَابَاتُ

بِهَا أَزْهَارُهَا

غُصْنِي عَسَلَجٍ^{xl}

والشاهد يكون في عجز البيت: "تزهى بها عذبات غصنٍ عسلج" ف "تزهى" فعل ماض مبني على الفتحة المقدره على الألف، منع من ظهورها التعذر و"بها" جار ومجرور متعلق بـ"تزهى" و"عذبات" فاعل "تزهى" مرفوع بالضمه، لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف و"غصن" مضاف إليه. مجرور بالإضافة، و"عسلج" نعت حقيقي لـ"غصن" وتابع له في الإفراد، والتنكير، والاعراب، والتذكير. معنى البيت: والشاعر يصف الحالة التي عالت عليها الأمة الإسلامية بعد ظهور ممدوحه فيها، فإنها صارت في أحسن حالة، وفي غاية الجمال، وتشبه روضة تزينت بالأزهار والأغصان الناعمة. ومن ذلك قوله:

وَالدِّينُ فِي عِزِّ وَنَهْجٍ مَنَهْجٍ

وَالكُفْرُ فِي ذُلِّ

وَنَهْجٍ مُنَهْجٍ^{xli}

وفي البيت شاهدان: الأول في قوله: "ونهج" الواو عاطفة و"نهج" معطوف بالواو على "عز" المجرور بـ"في" ولذلك صار "نهج" مجرورا بالتبعية، و"منهج" نعت حقيقي لـ"نهج" ومجرور بكسرة ظاهرة في آخره. والشاهد الثاني قوله: "ونهج منهج" الواو عاطفة و"نهج" معطوف على "ذل" المجرور بـ"في"، و"منهج" نعت حقيقي لـ"نهج" مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره. ومعنى البيت: الشاعر يحاول ابراز حالة الدين بعد ظهور الشيخ عثمان بن فودي رحمه الله، في شمال نيجيريا، وقد صار الدين في ذلك الحين بفضل الشيخ في عز وارتفاع، يسير على نهج مستقيم، ولا اعوجاج فيه، وأما الكفر فقد صار في ذل وهوان، وهو يسير في طريق معوج، قد لحقه الدمار. ومما على هذا النهج قوله:

وَكَاَنَّ رِزْهُمُ بِجَمَاعَاتٍ

عَكْرٌ سُوَامٌ أَوْ

لَهُمْ تُلَالُ التُّوَجِّ^{xlii}

عكر سوام: "عكر" خبر "كأن" مرفوع بضمه ظاهرة في آخره و"سوام" نعت حقيقي لـ"عكر" مرفوع بالتبعية. النعت بما في معنى المشتق في جيمية عبد الله بن فودي.

والأصل في النعت أن يكون بالمشتق، وقد يكون بما في معنى المشتق، كاسم الإشارة، واسم الموصول، والمصدر، وذي، الذي بمعنى صاحب. ولم يجد الباحث في الجيمية منها إلا الأخير، وهو "ذي" في هذا البيت:

مَنْ جَاءَهُ يَشْكُو الْعَوَائِصَ يَنْثِي

عَنْهُ بِقَلْبِ ذِي

انْشِرَاحٍ مُثْلِجٍ^{xliii}

والشاهد في البيت هو قوله: "بقلب ذي انشراح" ف "بقلب" جار ومجرور تعلقه على "ينثي" و "ذِي": نعت لـ"قلب" وهو من الأسماء المشتقة بالتأويل يؤدي معنى صاحب، والجملة بمثابة، "بقلب مشروح" النعت السببي في جيمية عبد الله بن فودي.

وقد مر بنا أن النعت السببي يخالف النعت الحقيقي، لأن السببي يعتبر عاملا، يرفع إسما ظاهرا – في الغالب – يقع على هذا الإسم معنى النعت، ولا بد منه من ضمير يربط بينه وبين المنعوت – بينما النعت الحقيقي يدل على معنى في نفس متبوعه الأصلي مباشرة، أوفيما هو في حكمه. فإذا قلت "جاء رجل طويل" فإنك وصفت الرجل الجائي بصفة الطول مباشرة، فهو بذلك نعت حقيقي لذلك الرجل، وأما إذا قلت "جاء رجل طويل أبوه" فإنك لم تكن تصف الرجل بالطول وإنما وصفت أباه بالطول، لذلك أتيت بالضمير ليربط بين الرجل وأبيه، وأنت قد رأيت كلمة "طويل" اسم فاعل، فقد عمل عمل الفعل هنا، لأنه رفع إسما ظاهرا، وهو "أبوه" واتصل ذلك الإسم بالضمير مباشرة. والباحث لم يجد هذا النوع من النعت في أبيات هذه القصيدة. النعت بالجملة في الجيمية.

وقد يكون النعت جملة، إما الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية، فالجملة التي يتحتم إعرابها نعتا عند النحاة، هي التي يكون منعوتها نكرة محضة، وأما إذا كانت غير محضة، فإنه لا يتحتم إعرابها نعتا، بل يجوز إعرابها نعتا، كما يجوز إعرابها حالا،

والمحضة في جيمية عبد الله بن فودي يمثلها الأبيات الآتية:

وَكَمْ لِي أَخَا بَابَاتُهُ فِيهِمْ بِمُرْلَجٍ^{xliv} وَكَمْ خُلْصَاءَ لَمْ أَكُ بَيْنَهُمْ

وفي البيت شاهدان: الأول قوله: "كم لي أخا باباته" فجملة "باباته" جملة فعلية جاءت لعملية الوصف "فقد وصفت" "أخا" في البيت، واشتملت على ضمير يربطها بالمنعوت وهو الهاء في "بَابَاتُهُ" والشاهد الثاني قوله: "وكم خلصاء لم أك بينهم بمزلج" فقوله "لم أك بينهم بمزلج" جملة فعلية يجب إعرابها نعتا لـ "خلصاء" وقد اشتملت على ضمير يربطها بالمنعوت وهو الهاء والميم في قوله: "بينهم" ومعنى البيت: أن الشيخ عبد الله يصف بلد ممدوحه بأن فيه كثير من الإخوان جعلهم كالأباء، وكم فيه الأعبة الخلصاء لا يخذل ما دام فيهم. ومن النعت بالجملة قوله:

وَمَدْرَاسٍ أَضْحَى بِحُبِّ شُهُودِهَا فِيهَا نَجَاحُ حَوَائِجِ الْمُتَحَوِّجِ^{xlv}

ومدارس أضحى بحب شهودها: ف "أضحى بحب شهودها" جملة فعلية وصف بها الشاعر "مدارس" واشتملت الجملة على ضمير رابط بينها وبين المنعوت "مدارس" ومن ذلك

وَمَوَاطِنَ أَشْجَى لَيْسَتْ سَخَارَجَ فِي هَوَاءِ

سَجَسَجِ^{xlvi}

وقوله: "ومواطن أشجى لفقد رواها" فجملة "أشجى لفقد رواها" جملة فعلية مهمتها وصف "مواطن" واشتملت الجملة على الضمير البارز، الذي من شأنه الربط بين الجملة الوصفية والنكرة المحضة التي هي المنعوت. ومنه قوله:

وَطَلَعَتْ فِي أَرْضٍ عَوَائِدُهَا عَدَتْ وَتَخَالَفَتْ سُنَنَ

النَّبِيِّ الْأُبَّحِجِ^{xlvii}

وقوله: "في أرض عوائدها عدت" فعوائدها عدت" جملة اسمية وصفية لـ "أرض" الذي هو نكرة محضة، مجرور بـ "في" وفي الجملة ضمير الذي يربط بين الجملة النعتية والمنعوت. وهو الهاء في قوله "عوائدها" ومن ذلك قوله:

وَلِكُلِّ فِرْعَوْنَ طَعَى مُوسَى سَطَى وَقَضِيَّةٍ عَاصَتْ

عَلِيًّا تَنْفَجِ^{xlviii}

وقوله: "وقضية عاصت عليا تنفج" ف "عاصت عليا" جملة فعلية واقعة في محل جر نعت لـ "قضية" المجرورة بالتبعية، لأنها معروفة على "ولكل فرعون" واشتملت الجملة المنعوت بها على ضمير مستتر الكائن في قوله "عاصت" تقديره "هي" يعود إلى "قضية". ومن ذلك:

وَالسُّنَّةُ الْغَرَاءُ صُبْحٌ يَنْجَلِي وَالْبِدْعَةُ السَّوْدَاءُ

لَيْلٌ يَدْجِي^{xlix}

فقوله: "صبح ينجلي" ف "صبح" خبر لمبدأ مرفوع، وهو نكرة محضة، فجملة "ينجلي" جملة فعلية، في محل الرفع على التبعية، لأنها نعت لـ "صبح" واشتملت على ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى "صبح" وجوز استناره عدم اللبس، وكذلك يقال تماما في "ليل يدجي" في نفس البيت. وكل من "صبح" و "ليل" نكرة محضة. ومن ذلك قوله:

فَجَرَى الْمَدَانِبُ لِلْمَشَارِبِ أَفْهَقَتْ مَاءٌ يَقُولُ صَفَاؤُهُ هَلْ

مَنْ يَجِ

فقوله: "ماء يقول صفاؤه هل من يجي؟" ف "ماء" نكرة محضة منصوبة على التمييز، وجملة "يقول صفاؤه" جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل في محل نصب، نعت لـ "ماء" واشتملت الجملة على ضمير بارز متصل وهو الهاء في "صفاؤه" يربط بين النعت والمنعوت. ومن ذلك قوله:

أَوْرُوضَةٌ صَحَّكَتْ تَرْهِي بِهَا عَدَبَاتِ

غُصْنِ عَسَلِجِ

بِهَا أَزْهَارُهَا

وجملة "فويق الأبرج" شبه جملة، لكونه ظرف مكان، وهي في محل رفع نعت لـ"صَيْبٌ". في تأويل الكائن ونحوه. ومن ذلك:

وَكأنَ رَزَّهُمُ
بِجَمَاعَاتٍ لَّهُمُ
عَكَرْسُوَاءٌ أَوْ
ثُلَالُ الثُّوَجِ^{lix}

وقوله: "بجماعات" جار ومجرور متعلق بـ "رزهم" وهو نكرة محضة، و"لهم" جارو مجرور شبه جملة مهمته وصف "جماعات" في تأويل المنسوب أو نحو ذلك: ومنه قوله:

وَعلى الصَّحَابَةِ كَلِمٌ مَعَ تَابِعٍ
لَهُمُ بِإِحْسَانٍ لِيَوْمِ
الْمَخْرَجِ^{lx}

وكذلك يقال في "مع تابع لهم" فجملة "لهم" شبه جملة، وهو نعت حقيقي لـ "تابع". الذي هو نكرة محضة. النعت بشبه الجملة ومنعوتها نكرة غير محضة، في الجيمية.

فإذا كانت النكرة غير محضة، ووصفت بشبه جملة، فإن شبه الجملة يصح إعرابها نعتا أوحالا، كما مر بنا، وفي الجيمية بيتان تبيح لنا هذه الحقيقة.

شَيْخُ الشُّيُوخِ
فَرِيدٌ دَهْرٍ ظَاهِرٌ
فَوْقَ الْمُبَارِزِ
بِالْعُلُومِ
مُتَوَجِّجٌ^{lxi}

فوقه: "فوق المبارز" شبه جملة جاء لتصف "شيخ الشيوخ" وهو نكرة غير محضة لكونه، مضاف، والإضافة مما يكسب الإسم معرفة، ولكونه موصوفا بصفات أخرى قبل شبه الجملة، وقد وصف بـ "فريد جهر" و "ظاهر" مما جعل شبه الجملة يجوز إعرابها نعتا كما يجوز إعرابها حالا. والبيت الثاني قوله:

وقوله: "لبليال صحو" شبه جملة، لكونه جار ومجرور وهو مضاف و"صحو" مضاف إليه يصح إعرابها نعتا، لـ"بدر طالع" كما يجوز إعرابها حالا، وبدر صاحب الحال، لأن منعوتها غير نكرة محضة، لكونها مضاف ومضاف إليه "بدر طالع".

المبحث الخامس: تعدد النعت والمنعوت مفرد في الجيمية

وإذا تعددت النعوت والمنعوت واحد ولم يتخلل بين هذه النعوت أحد حروف العطف وجب إعرابها كلها نعتا لذلك المفرد، وأما إذا تخلل بينها حرف العطف المناسب لها، فإنها زالت عنها اسم نعت وأحكامه، وصارت إلى باب العطف، يجري عليها اسم العطف وأحكامه، والذي يهمنا هو الذي لم يتخلله حرف عطف، الذي يجب إعرابه نعتا، يمثله البيتان الآتيتان في الجيمية.

مُتَفَنِّينَ مُتَبَجِّجٍ فِي عِلْمِهِ
لِلْمِعْفَجِ^{lxii}
مُتَعَطِّفٍ مُتَلَطِّفٍ

ف"متفنن، متبحر، متعطف، متلطف، في البيت كلها نعوت للاسم الموصول "الذي" المذكور في البيت الثالث قبل هذا، والذي صرح به الشاعر في البيت الثامن بعد هذا، بقوله "جبريل من جبر الإله به لنا دينا حنيفا" فصارت هذه النعوت المتعددة كلها نعوت لذلك المفرد، "جبريل" يجب إعرابها كلها نعتا له، لعدم تخلل حرف العطف بينها، وكذلك التي في البيت الثاني.

سُجِّحٌ طَلِيقٌ
الْوَجْهِ هَيِّنٌ لَيِّنٌ
لِلْمُسْلِمِينَ وَمُزْدَرٍ
لِلْعَمَّجِ^{lxiii}

فـ "سجج" و "طليق الوجه" و "هين" و "لين" كلها صفات لذلك المنعوت المتحد، "جبريل" يجب إعرابه نعتا حقيقيا له.

الخاتمة: للمقالة حاولت تصوير النعت بأنواعه وأقسامه في جيمية عبد الله بن فودي رحمه الله، ودرست بعض أحكامه وطبقتها في الجيمية، واشتملت على المقدمة، والترجمة الوجيزة عن الشاعر، والتعريف بقصيدته، والدراسة النظرية، عن النعت، في حدود الإيجاز، ثم تطبيق تلك المعلومات في أبيات الجيمية. ومن نتائج هذه الدراسة ما يلي:

1 توفر مادة النعت في جيمية عبد الله بن فودي.

- 2- دور النعت في ابراز معاني أبيات جيمية عبد الله بن فودي خاصة والكلام العربي عامة.
- 3- عبقرية الأستاذ عبد الله بن فودي، وثقافته الإسلامية والعربية.
- 4 – أهمية جيمية عبد الله بن فودي لطلاب اللغة العربية وعلماءها، فإنها مشتملة على القيم الأدبية، والأخلاقية، والتربوية والسلوكية.
- 5 – النعت الحقيقي، وأقسامه هو الذي عثر عليه الباحث في الجيمية، مما يدل على النعت السببي لا وجود له في الجيمية. التوصيات، يوصي الباحث طلاب علم بالإهتمام بالتراث العربي النيجيري، ومحاولة دراستها، للوقوف على قيمها، واخراج بعض الأحكام النخوية والصرفية، والعروضية، وغيرها فيها. كما يوصي الباحث الجميع التشمير عن ساعد الجد في الدراسات النحوية، والأدبية، للفهم الصحيح للنصوص الشرعية والعربية.

الفهارس:

- i- أغاك: أ. د. الباقي شعيب أغاك أساليب بلاغية في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي مكتبة دار الأمة سنة 1429 هـ 2008م ص 21 نقلا عن كتاب إبداع النسخ لعبد الله بن فودي.
- ii- أغاك: أ. د. الباقي شعيب أغاك المصدر السابق.
- iii- أغاك: أ. د. الباقي شعيب أغاك المصدر السابق.

- v- الإلوري، الشيخ آدم عبد الله، الإسلام في ناجريريا والشيخ عثمان بن فودي، الفلاني، الطبعة الثانية بدون ذكر المطبعة 1398 هـ 1978 م. ص 32
- vi- عبد الله بن فودي، ضياء التأويل في معاني التنزيل، ط الكتب العلمية القاهرة، بدون التاريخ، في المقدمة ص 3 وكتابه، إبداع النسخ منأخذت عنهم من الشيوخ بخط يد أبي بكر بن القاضي محمد، بدون التاريخ
- vii- عبد الله بن فودي، إبداع النسخ منأخذت عنهم من الشيوخ ص 8
- viii- الألباني، محمد ناصر الدين سلسلة الأحاديث الصحيحة. الرياض مكتبة المعارف سنة 1415 هـ 432/5 رقم الحديث 2328
- ix- غلادني، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا، الطبعة الثانية بدون ذكر المطبعة والتاريخ. ص 53
- x- الإلوري، المرجع السابق
- xi- الأستاذ عبد الله بن فودي، تزيين الورقات بجمع ما لي من الأبيات، طبعه ونشره الشيخ أبو بكر بن عثمان والحاج عبد الرحمن بن عثمان صكتو سنة 1423 هـ ص 25
- xii- 68/5 من الديوان.
- xiii- ابن منظور، المصدر السابق مادة (نعت) ص 616
- xiv- ابن منظور، المصدر نفسه.
- xv- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، شرح قطر الندى وبلالصدى تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة دار الطلائع بدون. ص 280
- xvi- البخاري، محمد بن اسماعيل صحيح البخاري، دار الفكر سنة 1426 هـ 2005 م. رقم الحديث 7029 ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، القاهرة دارين الهيثم سنة 1422 هـ 2004 م رقم الحديث 1218
- xvii- البخاري، المصدر السابق رقم الحديث 1832 ومسلم رقم الحديث 218
- xviii- ابن عقيل المصدر السابق بتصريف. ص 282

^{xix}- أبو حيان الأندلسي ارتشاف الضرب من لسان العرب تحقيق مصطفى أحمد النحاس – ط 1 دار الكتب العلمية بدون ص 589

^{xx}- سيويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر. الكتاب تحقيق عبد السلام محمد هارون، هيئة المصرية العامة سنة 1391 هـ 1971م، 127/2،

^{xxi}- السيوطي، المصدر السابق 116/3

^{xxii}- الراجحي، عبدة علي إبراهيم، التطبيق النحوي الرياض مكتبة المعارف سنة 1420 هـ 1999م. ص 373-375 بتصرف

^{xxiii}-المبرد. المقتضب: موقع شبكة مشكاة الإسلامية <http://www.almeshkat.net> 234/2 HYPERLINK

^{xxiv}- محمد عبد المرجع السابق ص 575-577

^{xxv}- 2/5 من الديوان

^{xxvi}- 9/5 من الديوان

^{xxvii}- 35/5 من الديوان

^{xxviii}- 40/5 من الديوان

^{xxix}- 46/5 من الديوان

^{xxx}- 54 5 من الديوان

^{xxxi}- 18/5 من الديوان.

^{xxxii}- 25/5 من الديوان.

^{xxxiii}- 7/5 من الديوان.

^{xxxiv}- 17/5 من الديوان.

^{xxxv}- 21/5 من الديوان. والسمعج: لبن دسم حلو. ابن منظور المصدر السابق مادة س م ع ج

^{xxxvi}- 25/5 من الديوان.

^{xxxvii}- 31/5 من الديوان.

^{xxxviii}- 32/5 من الديوان.

^{xxxix}- 50/5 من الديوان.

^{xl}- 51/5 من الديوان.

^{xli}- 45/5 من الديوان.

^{xlii}- 58/5 من الديوان.

^{xliiii}- 20/5 من الديوان.

^{xliv}- 5/5 من الديوان

^{xlvi}- 6/5 من الديوان

^{xlvi}- 10/5 من الديوان

^{xlvii}- 37/5 من الديوان

^{xlviii}- 43/5 من الديوان

^{xlvi}- 46/5 من الديوان

^l- 49/5 من الديوان

^{li}- 51/5 من الديوان

- lii- سورة يس الآية 37
- liii - سيويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، المكتبة الشاملة، ج 1 ص 182
- liv- 16/5 من الديوان.
- lv- 48/5 من الديوان.
- lvi- 19/5 من الديوان.
- lvii- 23/5 من الديوان.
- lviii- 34/5 من الديوان.
- lix- 58/5 من الديوان.
- lx- 68/5 من الديوان.
- lxi- 24/5 من الديوان.
- lxii- 17/5 من الديوان.
- lxiii- 18/5 من الديوان.

CITATION

Abubakar U.R. (2024). Pictures of the Adjectives in Jimiyyah by Ustaz Abdullahi Bin Foduye: Grammatical Study. In Global Journal of Research in Humanities & Cultural Studies (Vol. 4, Number 4, pp. 34–48).

<https://doi.org/10.5281/zenodo.13311967>